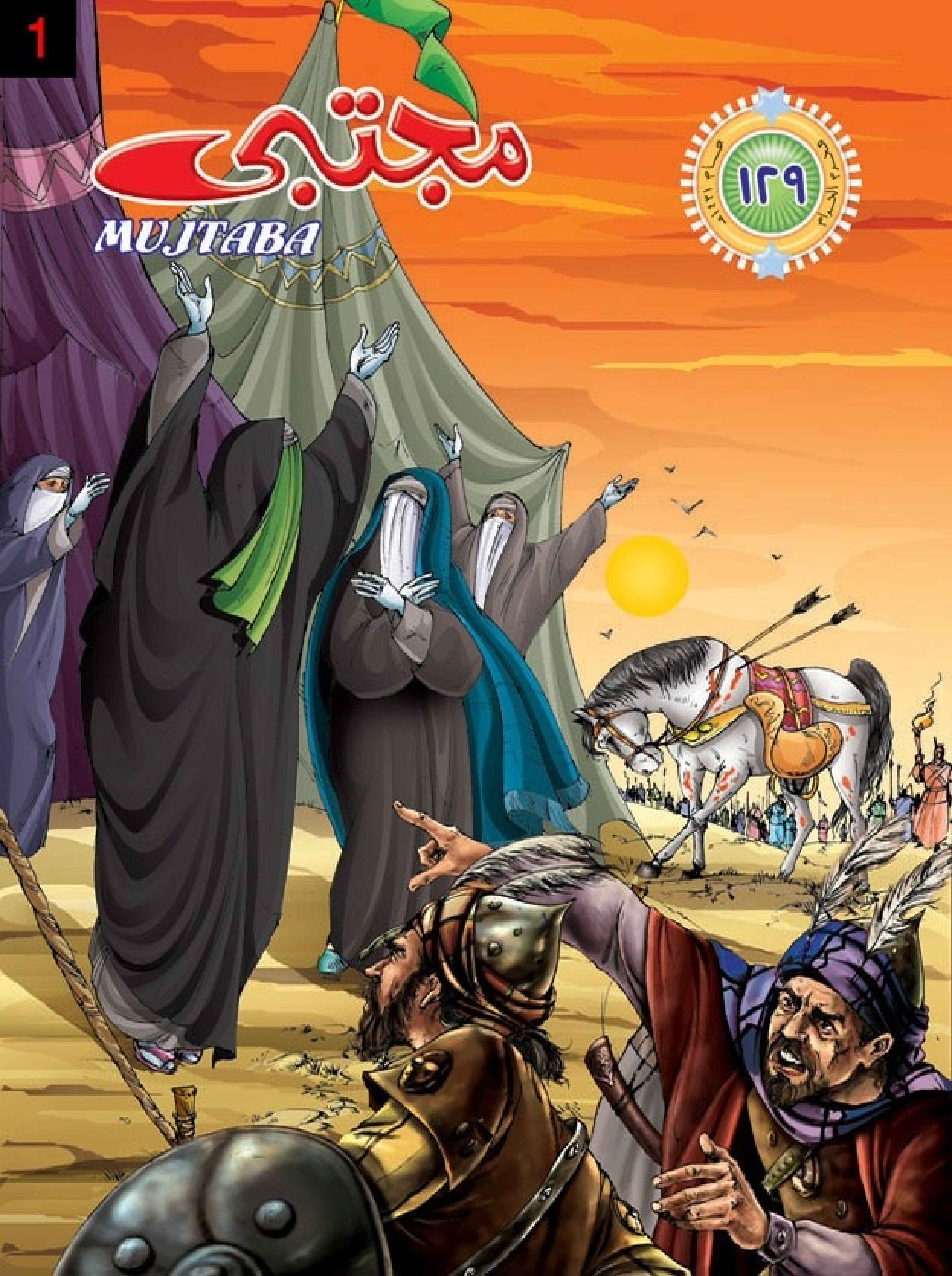

1
مجتبی
MUJTABA
۱۲۹

قصة ودعاء

الدعوة المستجابة

عن القاسم بن الأصبغ بن نباتة قال،

حدثني من شاهد الحسين(ع) وقد اتجه إلى المسناة هو و قمر العشيرة أبوالفضل العباس يريدان نهر الفرات، وقد كان على المسناة عمرو بن الحجاج في خمسمائة فارس لمنع الحسين وأصحابه من الماء، فلما اقتربا من الشريعة، منعوهما من الماء، وقال أحد هؤلاء اللعناء وهو، زرعة بن أبان بن دارم، حولوا بينه وبين الماء، ثم رمى الحسين(ع) بسهم فاثبته في حنكه(ع) ، فرفع الحسين سلام الله عليه يديه إلى السماء وقال، (اللهم اقتله عطشاً ولا تغفر له أبداً).

فكان من أمر زرعة هذا أنه كان يعاني من الحر في بطنه والبرد في ظهره، فجعلوا بين يديه الثلج والمراوح، وجعلوا خلفه الكانون والنار، والكانون هو الآلة التي يشعلون فيها النار، هذا وهو يقول، اسقوني أهلكني العطش، فيؤتى بالعس فيه الماء واللبن والسويق الذي يكفي لجماعة، فيشربه ثم يقول، اسقوني، ومازال كذلك حتى انشقت بطنه كما تنشق بطن البعير، وهلك إلى جهنم وبئس المصير.



مجتبى

شهرية تصدر عن مؤسسة الامام علي(ع)
المركز الرئيسي - قم المقدسة

مدير التحرير
ضياء الجواهري
مدير الادارة
ضياء الزهاوي

تصميم و إخراج
علي كاشاني
+98 912 74 73 884

LA FONDATION DE L' IMAM ALI
IMAM ALI FOUNDATION

E-mail:info@almamali.com

العنوان
الجمهورية الإسلامية في ايران
قم المقدسة
ص.ب : ٣٧١٨٥/٧٣٧
هاتف : ٧٧٤٣٩٩٦ - ٢٥١ ٠٠٩٨
فاكس : ٧٧٤٣١٩٩ - ٢٥١ ٠٠٩٨

تطلب مجلة مجتبى من

الجمهورية الاسلامية الايرانية
قم المقدسة- مؤسسة الامام علي _ المركز الرئيسي
ص.ب : ٣٧١٨٥/٧٣٧

العراق
النجف الأشرف _ شارع الرسول(ص)
قرب مدرسة الطفال الموزع الرئيسي
الحاج محمد حسين حمندي

الجمهورية اللبنانية
بيروت _ ص.ب : ٢٥/٣٨٤

الكويت
مكتبة أهل الذكر _ شارع أحمد مقابل مسجد
الامام الحسين(ع) السيد راضي حبيب

الجمهورية العربية السورية
دار المجتبى(ع) مقابل الحوزة الزينبية

البحرين
مكتبة الرسول الأعظم(ص)
الهاتف : ١٧٥٥٦٢٨٧ ٠٠٩٧٣



MUJTABA

افتتاحية العدد

ذكراك يا بطل الخلود

السلام عليكم أصدقاءنا الأعزاء أينما كنتم في أرض الله الواسعة، نحييكم تحية الإيمان، ونلتقكم معنا في عدد مجلتكم مجتبى لشهر المحرم إلى أجوائه المألوفة لدى شيعة أهل البيت عليهم السلام الذين يحزنون لحزنهم ويفرحون لفرحهم.

وفي هذا الشهر المحرم الذي كان العرب حتى في الجاهلية قبل الإسلام يحرمون فيه القتال وسفك الدماء، لكن شجرة بني سفيان الملعونة في القرآن استباحت فيه حرمات الرسالة، وانتهكت حرمات الإسلام بقتل ريحانة رسول الله(ص) وأهل بيته الأطهار عليهم السلام وصحبه الأبرار في واقعة لم يشهد تأريخ الإنسانية لها مثيلا من القساوة والغلظة والشدة، واستعمال كافة الأسلحة ضدهم مهما كانت رذيلة كمنع الماء الذي تشربه الكلاب والخنازير عن عترة النبي الطاهرة وعن الأطفال الرضع حتى قتلوا عطاشى إلى جنب الفرات، مما جعل التأريخ وأجياله يستمطر عليهم اللعنة والذكر السيء أبد الدهر.

وإذا كانت الحكمة الإلهية قد أرادت من ذلك أن تأخذ البشرية دروسا وعبرا في هذه المأساة فها هو الحسين صلوات الله وسلامه عليه في الخالدين، وها هو ذكره العطر وحرمه المقدس يعج بالزائرين، وإذا كان بيت الله الحرام يؤمه الناس في مواسم الحج والعمرة فإن حرم الحسين (ع) يؤمه المسلمون وغير المسلمين على طول أيام السنة فضلا عن مواسم ذكراه الأليمة في عاشوراء والأربعين، لأنه جاهد الظالمين وقدم كل نفيس وعزيز عليه ليبقى دين الله عزيزا فوهبه الله سبحانه هذا الخلود في قلوب المؤمنين.

طريقة الإشتراك

من خارج ايران: على صندوق مجتبى تحويل القيمة بموجب حوالة مصرفية أو شيك بمبلغ (٢٥ دولار) على بانك ملي ايران-شعبة قم-كد (٢٧٠) رقم الحساب(٢٢٠٠٩٢٢٩) مؤسسة آل البيت. وداخل الجمهورية الإسلامية: بحوالة مصرفية بمبلغ ٦٠٠٠٠تومان تحول على بانك ملي ايران-شعبة خيابان شهداي قم-كد٢٧٠٨ رقم الحساب(١٢٨٣٤) صفا، الجواهري، و نسخة من الحوالة الى عنوان ادارة المجلة ص.ب٣٧١٨٥/٧٣٧ مع ذكر العنوان البريدي الكامل للمشترك.



أول ماتم أقيم على الحسين (ع)

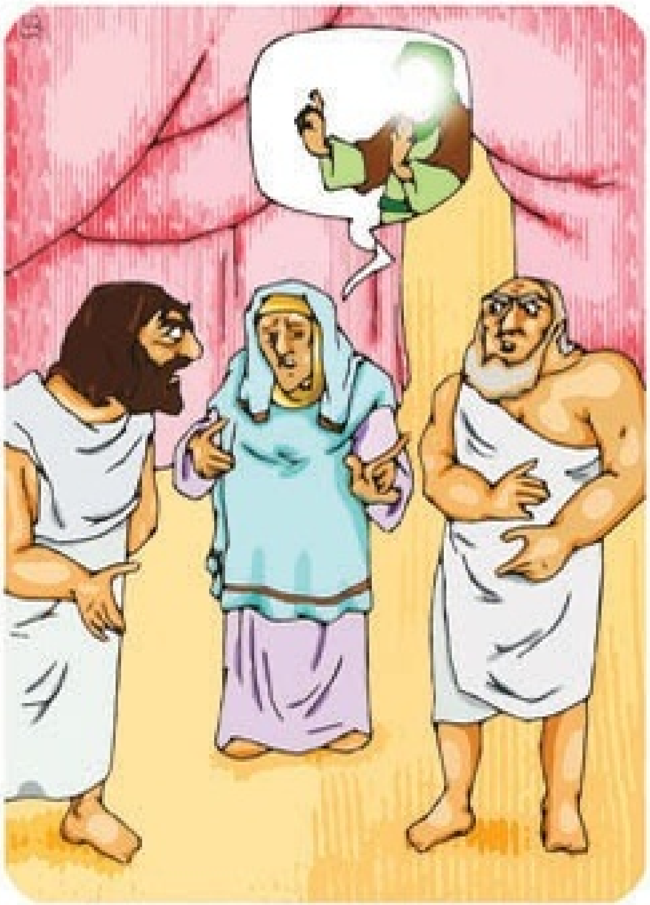


حينما بُشِّر رسول الله(ص) بولادة سبطه الحسين(ع) فرح فرحاً شديداً، وجاء إلى منزل بضعته الطاهرة، وكان ذلك يوم الخميس الثالث من شعبان سنة أربع للهجرة. فقال النبي(ص) لأسماء، يا أسماء هلمّي ابني، فدفعته إليه في خرقة بيضاء فاذن في أذنه اليمنى وأقام في اليسرى ووضعه في حجره، وسرعان ما تبدد هذا الفرح وتحول إلى حزن عميق وذلك حينما هبط الأمين جبرائيل مخْبراً النبي(ص) بانّ ولده هذا سيُقتل من قِبَل أمته في أرض تسمى كربلاء، فكان هذا أول ماتم عزاء حقيقي في تاريخ هذه الأمة بكى فيه الرسول(ص). فاستغربت أسماء من هذا البكاء فقالت، ممَ بكاؤكَ؟ قال، على ابني هذا! قالت، إنه ولد الساعة، فقال(ص)، تقتله الفئة الباغية من بعدي لا أنالهم الله شفاعتي.

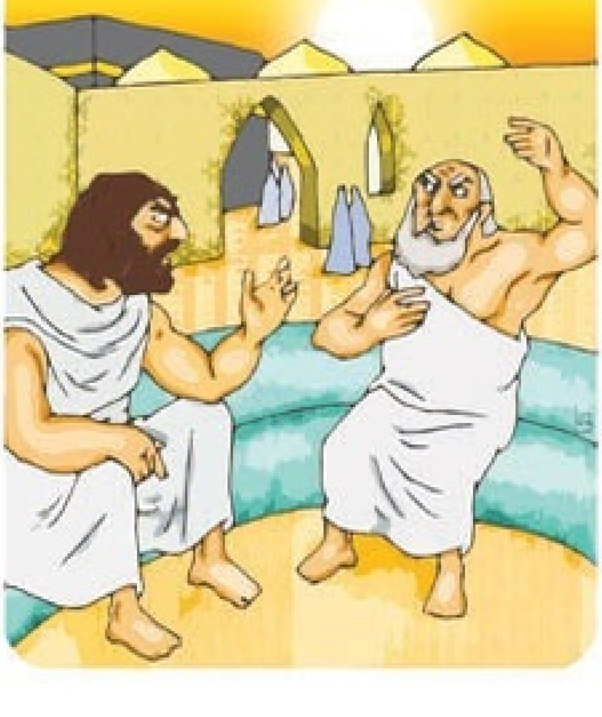


سيرة علي (ع) في رعيته

علي [ع] مع الحق والحق مع علي [ع]



دخل معاوية إلى المدينة حاجا، فجاءه الناس يسلمون عليه، فدخل سعد بن أبي وقاص وسلم، فقال معاوية: وهذا لم يُعنا على حقنا على باطل غيرنا، فسكت سعد ساعة ولم يجبه، فقال له معاوية: ما لك لا تتكلم؟ فقال: هاجت فتنة وظلمة فقلت لبعيري: إخ إخ، فأناخت حتى انجلت، فقال معاوية: إني قرأت كتاب الله من أوله إلى آخره فلم أرَ فيه إخ إخ، فغضب سعد ثم قال: أما إذا قلت ذلك فإني سمعت رسول الله (ص) يقول: (علي مع الحق والحق مع علي حيث كان).



قال معاوية: من سمع ذلك معك؟ قال سعد: قاله رسول الله (ص) في بيت أم سلمة، فأرسل معاوية إلى أم سلمة فسألها: فقالت: قد قاله رسول الله (ص) في بيتي، فقال معاوية لسعد: ما كنت عندي قط ألوم منك الآن، قال سعد: ولم؟ قال معاوية: لو سمعت هذا من النبي(ص) لم أزل خادما لعلي حتى أموت!

المبدأية في نهج اهل البيت عليهم السلام

لما صدع رسول الله(ص) بالدعوة الإلهية جاءت قريش المشركة إلى عمه أبي طالب قائلة، إن ابن أخيك سب آلهتنا وسفه أحلامنا وكفّر من مضى من آبائنا ، فماذا يريد بذلك؟ إن أراد مالاً جعلناه أكثرنا أموالاً، وإن أراد ملكاً سودناه علينا، وإن أراد نساءً زوجناه أجمل نسائنا، فتحدث أبوطالب(ع) إلى النبي في ذلك فقال، (والله يا عم لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في شمالي على أن أترك هذا الأمر ما تركته حتى يُظهره الله أو أهلك دونه).

وبهذا القول تتجلى المبدأية في نهج النبي(ص) فلا حلول وسط ولا مصانعة ولا مداهنة في الأمر، وهكذا تجد سيرة عترته وأهل بيته عليهم السلام، فحينما تولىّ أمير المؤمنين(ع) الخلافة كان أول عمل قام به هو عزل ولاة عثمان، لأنهم ليسوا بأهل للولاية ، لأنهم فسقة وفجرة وطلقاء، ولما قال المغيرة بن شعبة لأمير المؤمنين (ع)، يا أبا الحسن خلّ معاوية بالشام فقد استقامت له أمور الشام، وحينما يستتب لك الأمر ويعترف لك بالحق اعزله، فقال له، لا والله لا يراني الله وقد أبقيته يوماً واحداً، ما كنت متخذ المضلّين عضداً .

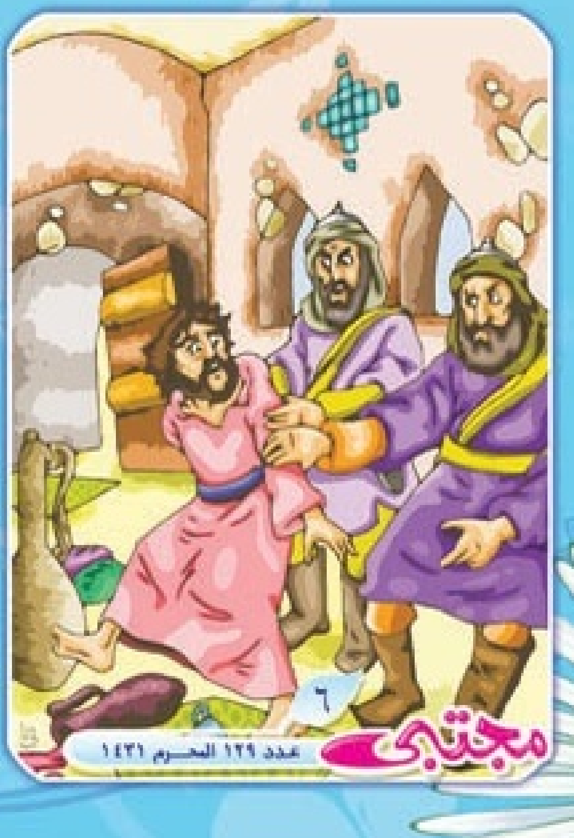
ولذا يقول بعض الناس، إنه (ع) لم يكن سياسياً، لا يعلم كيف يدبر الأمر، لكنه (ع) أجاب على ذلك قائلاً، (قد يرى الحُوَّلُ القُلّب وجه الحيلة فيدعها رأي العين وينتهز فرصتها من لا حريجة له في الدين ، والله ما معاوية بادهى منيّ، ولكنه يغدر ويفجر ولكل غادر لواء يُعرف به يوم القيامة).

هذه المبدأية في العمل هي التي خلّدت أمير المؤمنين(ع) في قلوب محبّيه وأوليائه وكشاهد آخر، كان النجاشي شاعر أمير المؤمنين(ع) في صفين ولسان الدولة وله منزلة خطيرة يدافع عن حق أمير المؤمنين (ع) أمام أعدائه، ويذب عنه بشعره . و مثلاً على ذلك كان كعب بن جعيل الوائلي شاعر معاوية وأهل الشام قد قال،

أرى الشام تكره أهل العراق   وأهل العراق لهم كارهونا
فقالوا عليّ إمام لنا   فقلنا رضينا ابن هندٍ رضينا

فتصدى له النجاشي قائلاً،

فقل للمضلل من وائلٍ   ومن جعل الغث يوماً سمينا
جعلت علياً وصي النبي   نظير ابن هندٍ أما تستحونا





وفي يوم من الأيام شرب النجاشي الخمر وسولت له نفسه بذلك هو وصديق له في الجاهلية وأخذا يعربدان فسمعهما جار لهما فاخبر أمير المؤمنين(ع) بذلك، فارسل (ع) شرطته فقبضت على النجاشي وهرب الآخر ، فجيء به إلى أمير المؤمنين(ع) فلما رآه تاذى كثيراً ، فقال النجاشي، ما أنت صانع بي يا أمير المؤمنين؟ فقال (ع)، أقيم عليك حداً من حدود الله، قال، أنا شاعرك واللاهج باسمك وحقك، فيتسامع الناس فيشمتون بي وبك، فقال (ع)، لابد من إقامة الحد عليك وأنا أتولى ذلك بنفسي.

فسمع بذلك طارق النهدي زعيم قبيلة النجاشي فترجى من الإمام أن لا يقيم عليه الحد باعتبار أن ذلك سوف يسيء إلى قبيلته وسمعتها، فقال الإمام (ع)، لابد من إقامة الحد، فجلده الإمام مائة جلدة، فقال النجاشي، حد الخمر ثمانين فالعشرين الباقية لماذا؟ فقال (ع)، لانتهاكك حرمة شهر رمضان، فلما خرج النجاشي التحق بمعاوية، ولما سمع طارق النهدي بإقامة الحد على النجاشي دخل



على أمير المؤمنين(ع) قائلاً، ما كنا نظن أن أهل الطاعة والمعصية، والفرقة والجماعة عند أئمة العدل سواء، فلقد أوغرت صدورنا وحملتنا على الجادة التي كنا نرى أن من ركبها فإلى النار، يعني أجبرتنا على تركك ونحن نعلم أن من يتركك فإلى النار، لأن رسول الله(ص) قال، فراق علي كفر.

فالتفت إليه الإمام (ع) ثم قال، وانها لكبيرة إلا على الخاشعين، وهل هو إلا رجل من المسلمين انتهك حرمة من حرمات الدين فاقمنا عليه حداً من حدود الله كان كفارة لذنبه، لكن طارق النهدي التحق بمعاوية، فاستقبله معاوية مع كبار رجاله وقال له، مرحباً برجل كانت منه هفوة وجفوة باتباعه صاحب الفتنة!! ورأس الضلالة والشبهة!!!



واتبعه حثالة من الناس! لكن طارق النهدي لم يستطع أن يهضم كلام معاوية وإساءته البالغة لأمير المؤمنين(ع) فقال: اسمع يا معاوية ما أقوله لك، إنا كنا مع إمام تقي معه رجال من أصحاب رسول الله (ص) أتقياء مرشدون كانوا مناراً للهدى، يا معاوية، لا تفخرن إذا شددنا إليك الرحال، و لم تكن رغبتنا عنهم وعن صحبتهم إلاّ لمرارة الحق حين جرعناها، فقيل له: كيف تتكلم مع معاوية بهذه اللهجة؟ فقال: والله ما قلت بما سمعتموه حتى خُيّل لي أن بطن الأرض خيرٌ لي من ظهرها حين سمعته يعيب من هو خيرٌ منه في الدنيا والآخرة.

وعلى هذا النهج سار الحسين بابي هو وأمي حينما رأى باطلاً يحيى وحقاً يموت، حينما رأى معاوية يتلاعب بمقدرات الرسالة يقتل أصحاب رسول الله(ص) ويقرب أعداء الله ويسبّ أمير المؤمنين(ع) على منابر المسلمين ويخون العهد ويقتل على الظنة والتهمة أصحابه العابدين، وأصبحت الخلافة الإسلامية المقدسة ملكاً عضوضاً لبني أمية، وها هو يريد أن ينصب يزيد الفجور والخمور بمكانه، فحينما طلب منه أمير المدينة البيعة ليزيد بعد هلاك معاوية قال له بالحرف الواحد: يا أمير ، إنا أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة، ومهبط الوحي، ويزيد فاسق فاجر ومثلي لا يبايع مثله، وهكذا استمر على هذا النهج المبدأي رغم كل من قدم له النصيحة رغم كل المشفقين والانتهاز بين الذي طلبوا منه الامتناع عن الذهاب إلى العراق وهم فرحون كي يخلو الجو لهم، ولما وصل كربلاء وارتفعت في وجهه أسنة القوم وسيوفهم قال: والله لا أرى الموت إلا سعادة والحياة مع الظالمين إلاّ برماً، وقال قولته المشهودة : (إن كان دين محمد لم يستقم إلاّ بقتلي فيا سيوف خذيني).



صوت الشهيد يرنُّ في أذنِ الدهر

وقف السبط الشهيد صلوات الله وسلامه عليه مخاطبا الجيش الأموي في كربلاء جيش الغادرين الخائنين في اليوم العاشر من المحرم ولا تزال الدنيا تردد ذلك الصوت وسيبقى إلى اليوم الذي يرث الله الأرض و من عليها مجلجلاً في اسماع الظالمين قائلاً:

تبا لكم أيتها الجماعة وترحا، أحين استصرختمونا والهين فاصرخناكم موجفين، سللتم علينا سيفا لنا في أيمانكم، واحتطبتم علينا نارا اقتدحناها على عدوّنا وعدوّكم، فكنتم بذلك إلبا لأعدائكم على أوليائكم من غير عدل افشوه فيكم، ولا أمل أصبح لكم فيهم، فهلاّ _ لكم الويلات _ تركتمونا والسيف مشيم، والجأش طامن، والرأي لما يستحصف! ولكن أسرعتم اليها كطيرة الدبا، وتداعيتم عليها كتهافت الفراش، فسحقا لكم يا عبيد الأمّة وشذّاذ الأحزاب، ونبذة الكتاب، ومحرّفي الكلم وعصبة الأثم ونفثة الشيطان ومطفئي السنن، ويحكم أهؤلاء تعضدون وعنا تتخاذلون؟ أجل والله غدرٌ فيكم قديم وشجت عليه أصولكم وتأزرت عليه فروعكم، فكنتم أخبث ثمر شجىً للناظر وأكلة للغاصب ألا وإنّ الدعي بن الدعي قد ركز بين اثنتين بين السلة والذلة، وهيهات منا الذلة ، يأبى الله لنا ذلك ورسوله والمؤمنون وحجورٌ طابت وطهرت، وأنوف حميّة ونفوس أبيّة من أن نؤثر طاعة اللئام على مصارع الكرام، ألا وأني زاحف بهذه الأسرة على قلة العدد وخذلان الناصر، ثم استشهد (ع) بأبيات فروه بن مسيك المرادي:

فإن نهزم فهزّامون قدما
وإن نُهزّم فغير مهزّمينا
وما أن طبنا جبنٌ ولكن
منايانا ودولة آخرينا

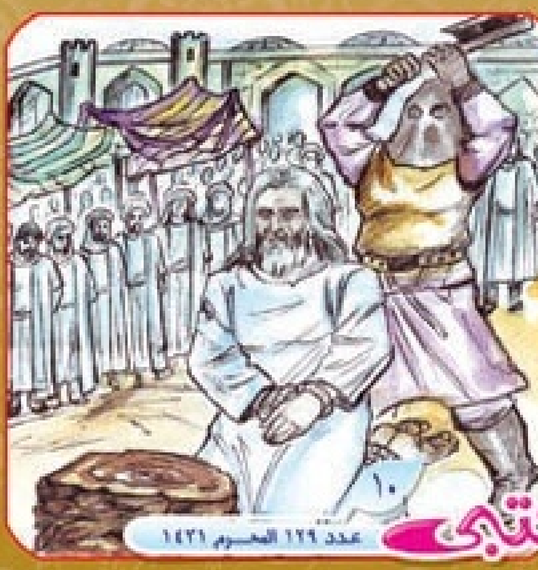
ثم قال (ع): أما والله لا تلبثون بعدها إلا كريثما يركب الفرس حتى تدور بكم دور الرحى وتقلق بكم قلق المحور، عهد عهده إلي أبي عن جدي رسول الله(ص) (فاجمعوا أمركم وشركاءكم ثم لا يكن أمركم عليكم غمّه ثم اقضوا اليّ ولا تنظرون. إني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابّة إلا هو آخذٌ بناصيتها إنّ ربّي على صراطٍ مستقيم).



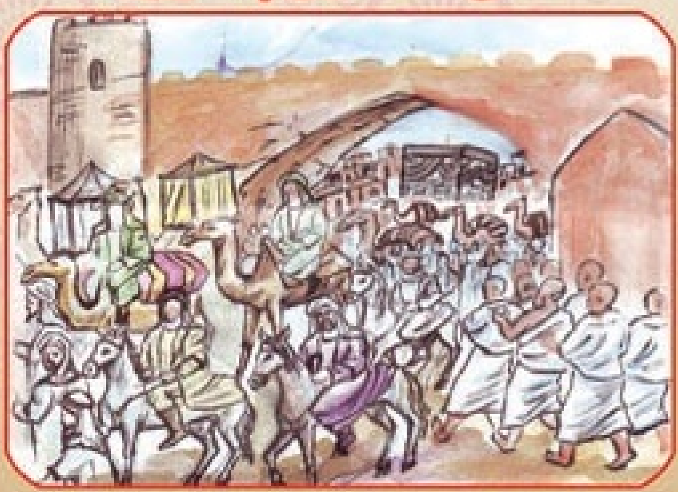
مواقف مُستغربة في مأساة الطف

مقتل هانئ بن عروة المرادي

كان هانئ بن عرون المذحجي زعيم قبيلة مذحج وكان من أصحاب أمير المؤمنين (ع)، وهو شيخ قبيلة مراد وزعيمها كلمته نافذة فيها، إذا ركب يركب معه أربعة آلاف دارع وثمانية آلاف راجل، وإذا جاء معه أحلافه من كندة يكونون ثلاثين ألف دارع، وقد طلب اللعين ابن الأشعث من ابن زياد الذي جاء به إليه طلب إليه أن يشفع له فيه ويهبه له قائلا: إنك قد عرفت منزلة هانئ بن عروة في المصر وبيته في العشيرة، وقد علم قومه أني وصاحبي أسماء بن خارجة اللذان جئنا به إليك، فأنشدك الله لما وهبته لي فإني أكره عداوة قومه وهم أعز أهل المصر وعَدد أهل اليمن، ومن الغريب أن هذه العشيرة بعددها وعديدها نامت على الذل وهم يرون شيخهم وزعيمهم يقتل في سوق يباع فيه الغنم وهو مكتوف ويستغيث : وا مذحجاه ولا مذحج لي اليوم! ثم يقتل ولا من ثائر يطلب بدمه ولا متحرك ضد الطغاة ولا مستنكر!!



خروج الحسين (ع) من مكة يوم التروية



الحسين صلوات الله وسلامه عليه هو ابن بنت رسول الله (ص) والسبط الوحيد الباقي له وهو سيد شباب أهل الجنة وهو ابن أمير المؤمنين (ع) وابن فاطمة بنت رسول الله (ص) وهو الوحيد الباقي من أصحاب العبا المطهرين من السماء إلى غير ذلك من الشأن العظيم الذي يحتله في قلوب الناس، وقد بقي في مكة أكثر من أربعة شهور والناس يغدون إليه وهو يحدثهم بالفضائل والمناقب التي ذكرها جده (ص) في أهل البيت الذي هو الباقي منهم، وجاء موسم الحج والحجاج يتوافدون من جميع أقطار العالم الإسلامي على مكة وفي اليوم الثامن من ذي الحجة يوم التروية، اليوم الذي يخرج الحجاج من مكة إلى عرفات هو يخرج (ع) أمام الملأ من الناس إلى العراق ويقطع مناسك الحج ، وقد علم الناس هدفه ومبتغاه من هذا الخروج، أقول أما كان من المتوقع أن يخرج مع الحسين صلوات الله وسلامه عليه الناس تأييدا له وتعضيدا لحركته وقد ذاقوا من ظلم الأمويين وجورهم واستهتارهم بالمسلمين، ولم يكن يومئذ شخص من المسلمين يتمتع بمؤهلات وجدارة مثل الإمام الحسين (ع) ، فلماذا خرج من مكة بهذا العدد الضئيل؟ وهو في منزلته وشأنيته وخطورته، إن هذا مستغرب وغاية في الغرابة!!!

شاهد على استحقاقهم اللعنة الإلهية

حينما وقف الحسين سلام الله عليه يوم أصحابه لصلاة الظهر وقد جاء إليه أحد أصحابه وهو أبو تمامة الصائدي، وقال له: يا أبا عبدالله نفسي لنفسك الفداء ، إني أرى هؤلاء وقد اقتربوا منك ولا والله لا تقتل حتى أقتل دونك إن شاء الله وأحب أن ألقى ربي وقد صليت هذه الصلاة التي دنا وقتها، فرفع الحسين سلام الله عليه رأسه إلى السماء ثم قال: ذكرت الصلاة جعلك الله من المصلين الذاكرين، نعم هذا أول وقتها، سلوهم أن يكفوا عنا حتى نصلي، فصلى بهم الحسين (ع) صلاة الظهر ووقف سعيد بن عبدالله الحنفي أمام الحسين يقيه بنفسه وبنحره وبصدره سهام القوم حتى أثخن بالجراح وسقط على الأرض.

أقول والله إنه لأمرٌ عجيب وغريب أن الحسين سلام الله عليه سبط الرسول الكريم وسيد شباب أهل الجنة يقف وأصحابه للصلاة والمعسكر الآخر يرميهم بالسهام ولعين من القوم وهو الحصين بن تميم يقول لهم: (إنها لا تقبل، فقال له حبيب بن مظاهر: زعمت أن الصلاة لا تقبل من آل الرسول وتقبل منك يا حمار)، فإلى أي حضيض وصلوا؟ وإلى أي درجة ماتت قلوبهم وضمائرهم فلا يحركهم شيء ولا يهولهم شيء؟ وهذا لا يعني إلا أنهم حقت عليهم اللعنة وطردوا من رحمة الله فلا يكترثون لشيء أبدا؟!!

وَ جَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لا يُنْصَرُونَ



مالك بن النسر البدي أحد أعوان عبيد الله بن زياد، أرسله ليتجسس على جيش عمر بن سعد كيف يتعامل مع الحسين (ع) وأصحابه، التقاه أبوالشعثاء الكندي من أصحاب الحسين (ع) وكان يعرفه قبلا، لأنهما من كندة ، فسأله مستغربا متعجبا: أ مالك بن النسر البدي؟ قال: نعم، فقال له أبوالشعثاء: ثكلتك أمك، ماذا جئت فيه؟ قال مالك: وما جئت فيه؟ أطعت إمامي ووفيت ببيعتي، فقال له أبوالشعثاء: عصيت ربك وأطعت إمامك في هلاك نفسك، كسبت العار والنار، فالله تعالى يقول: (وَ جَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لا يُنْصَرُونَ)، فهذا هو إمامك!!

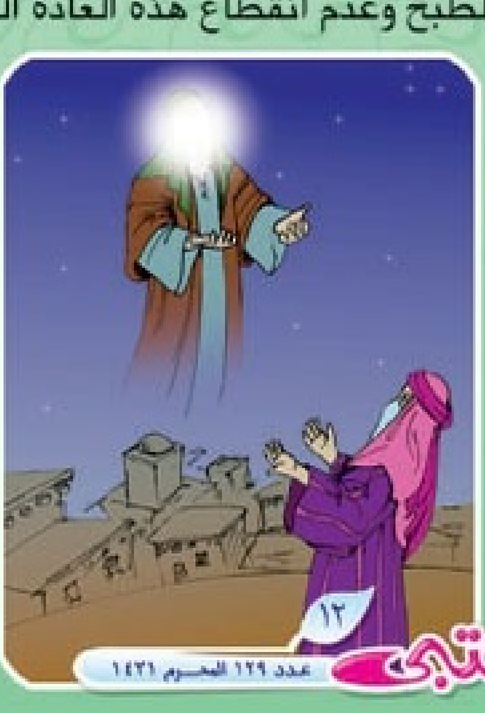
قصة وكرامة

إنهم أهل البيت، إنهم العروة الوثقى عليهم السلام

في سنة ١٩٩٣ م أبان حكم الطاغية حدثت في مدينة مندلي هذه الكرامة في منطقة كنعان.
البيت الذي حلّت فيه هذه الكرامة هو بيت أسرة عراقية يسكنون منطقة كنعان _ دور مندلي، رب البيت اسمه جواد شاكر أحد قراء القرآن في منطقته وزوجته السيدة سعدية ظاهر.
كانت هذه الأسرة قد اعتادت في يوم عاشوراء ذكرى استشهاد الأمام الحسين (ع) أن تطبخ طعاماً وتوزعه على المؤمنين قربة إلى الله تعالى وفي سبيل سيد الشهداء (ع)، وكانت قد هيّأت كافة مستلزمات الطبخ إلاّ الدهن الذي ارتفع بشكل مفاجئ، فصارت قيمة الكيلو الواحد بين ١٠٠ - ٥٠٠ دينار أي ما يعادل هذه الأيام خمسة آلاف دينار للكيلو بسبب شدة الحصار، وهم عائلة محدودة الرزق، فليس لديهم إلاّ راتب أبيهم، وهو محدود جداً، مما دعا الأم أن تدعو في صلاتها أن يرزقهم الله تعالى ما يمكنهم من الطبخ وعدم انقطاع هذه العادة الحسنة.

وفي إحدى الليالي تقول الأم صعدت إلى السطح لأدعو الله تعالى بعد صلاة المغرب والعشاء فلاح أمامها صورة رجل أسمر الوجه كالبدر يشع نوراً، وهو بين السماء والأرض فقال لها: لماذا أنت مرتبكة، سوف تأتيك امرأة عند الفجر تحصلين منها على الدهن المطلوب، قالت: وكان مشهداً أخذ من كياني وروعي الشيء الكثير، ولم أشاهد قبلاً في حياتي مثله، وكنت أترقب فجر ذلك اليوم بمنتهى الشوق والصبر، وبينما كان الظلام يخيّم على الأفق سمعت صوتاً عند الباب، وكأن أحداً يحرك قفل الباب بمفتاح ولما قمت وفتحت الباب وجدت امرأة ترتدي عباءة وحينما رأتني قالت: عندي ثلاث كيلوات من الدهن أحسبها لك كل كيلو بـ ٢٥ ديناراً أي ربع قيمة السوق ، فأحضرت لها بالحال المبلغ المطلوب وشكرتها وقبلت كتفها وقلت لها: لقد فرجت عنّي كربة كنت أدعو الله تعالى أن يفرجها علي وعلى أمة محمد من هذه الحروب والحصار، فقالت: إنّ الفرج كلّه بيد







الله تعالى وانصرفت، فلما عدت إلى الغرفة وجدت المبلغ نفسه الذي قدّمته لها وهو ٧٥ ديناراً على الفراش فذُهلت وأغمي عليّ ولما عدت إلى الوعي ارتبكت من هذه المفاجأة السارة ولم أدر ما أفعل حتى جاء زوجي فأخبرته بالأمر وكتمنا الموضوع خوفاً من رجال السلطة الكافرة. وفي ليلة التاسع من المحرم رأيت صورة ذلك الرجل أمامي ثانية وقال لي: انشري الخبر للناس فقلت: إني أخاف، قال: لا تخافي إنّ الدهن هذا دليل مادي فيه شفاء لكل مريض وسوف يعود عليك مضاعفاً عشر مرّات من قبل الناس. وما أن نشرنا الخبر حتى تدفق الناس وصرنا نوزع الدهن بكميات قليلة للاستشفاء به حتى نفد كله وجاءنا التعويض من الناس بقدره عشر مرات بعد أن شافى مرضاهم بإذن الله



تعالى، وأذكر أنّ من بينهم ابن لتاجر وهو طفل مصاب بالجنون فشفي بواسطته والحمد الله. وقد أخبرتنا إحدى الأخوات في المنطقة وهي مهندسة زراعية اسمها كفاح، قالت: لقد فحصنا ذلك الدهن وحللناه في المختبر فتبين لنا أنه ليس حيوانياً ولا نباتياً، فقلت لها وهل ذقت منه شيئاً: قالت: نعم بقدر ملعقة صغيرة فكان سريع الذوبان في الفم كالبخار. وبعد أن انتشر خبر الدهن استدعي زوجها من قبل أمن المنطقة، قال : فلما دخلت الدائرة قال لي أحدهم: أنت أبوالدهن؟ قلت: نعم، فلم يتكلم معي ، ثم ذهبنا في اليوم الثاني إلى النجف الأشرف وزرنا المرجع الأعلى السيد السبزواري ولما سمع بالخبر ومعه من كان حاضراً قال: لا تعجب من هذا الأمر، إنهم أهل البيت (ع)، إنهم العروة الوثقى. وكانت الصورة الأولى التي رأتها تلك المرأة هي صورة الحسين صلوات الله وسلامه عليه والمرأة التي جاءت بالدهن فهي الزهراء صلوات الله وسلامه عليها.



ملاحظة: نقلت عن مجلة الصديقة العدد ١٥ محرم ١٤٣٦

دروس وعبر

امرأة وموقف

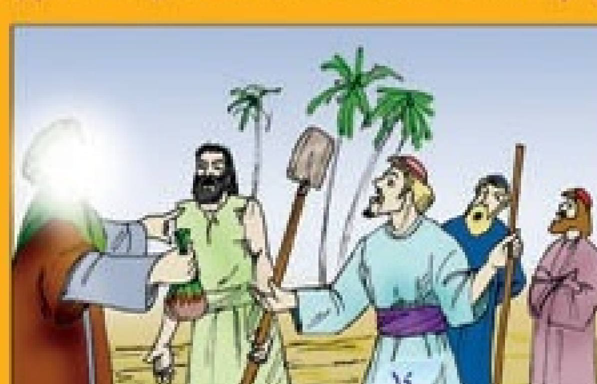
كان مع النبي (ص) في معركة حنين امرأة اسمها أم سليم، فرآها أبوطلحة وهو أحد الصحابة وفي يدها خنجر، فقال لها: ما هذا يا أم سليم؟ فقالت: إن دنا منّي مشرك بعجت بطنه، فقال أبوطلحة للنبي (ص): أما تسمع ما تقول أم سليم؟ فضحك النبي (ص) فقالت: يا رسول الله أقتل بخنجري هذا الطلقاء الذين انهزموا عنك؟ فقال لها: إنّ الله كفى وأحسن يا أم سليم.



الغرس المبارك



جاء في كتاب الاستيعاب ج ٢ ص ٦٣٤ - ٦٣٥: حينما أسلم سلمان الفارسي (المحمدي) كان مملوكاً لليهود، فاشتراه رسول الله (ص) منهم بكمية من الدراهم وعلى أن يغرس لهم كذا وكذا من النخيل يبقى فيها سلمان حتى تحمل، فغرس رسول الله (ص) النخل كله بيده الشريفة إلاّ نخلة واحدة غرسها عمر، فاثمرت كل النخيل التي زرعها رسول الله (ص) إلاّ تلك النخلة التي زرعها عمر، فقال رسول الله (ص): (من غرسها) فقالوا: عمر، فقلعها رسول الله (ص) وغرسها بيده الشريفة، فحملت في نفس السنة وأصبح سلمان حراً رضوان الله تعالى عليه.

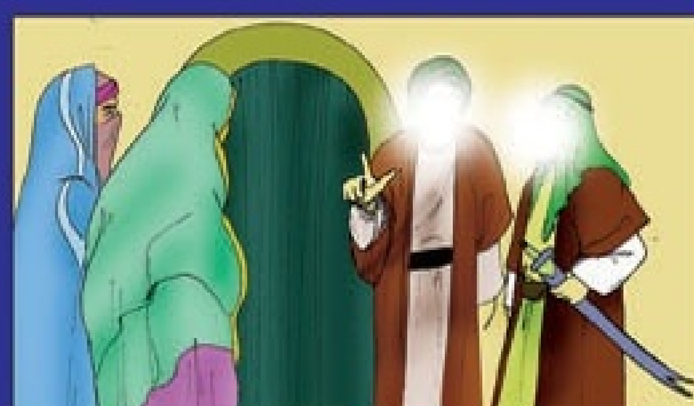


إِنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشاءُ

قالت أمّ سلمة رضوان الله عليها أم المؤمنين لعائشة يوم خرجت على امام زمانها أمير المؤمنين (ع):

أتذكرين يوم أقبل رسول الله (ص) ونحن معه، حتى إذا هبط من قديد ذات الشمال، خلا بعلي يناجيه، فأطال فأردت أن تهجمي عليهما، فنهيتكِ فعصيتيني، فهجمت عليهما، فما لبثتِ أن رجعتِ باكية، فقلت: ما شأنك؟ فقلتِ: إني هجمت عليهما وهما يتناجيان ، فقلتُ لعليّ:





ليس لي من رسول الله (ص) إلاّ يوم من تسعة أيام، أ فما تدعني يا بن أبي طالب ويومي؟ فأقبل رسول الله (ص) عليّ وهو غضبان محمر الوجه فقال: ارجعي وراءك، والله لا يبغضه أحدٌ من أهل بيتي ولا من غيرهم من الناس إلاّ وهو خارج من الإيمان وزاد الإسكافي :وانه مع الحقّ والحق معه. فرجعت نادمة ساخطة؟ قالت: عائشة: نعم، أذكر ذلك.

السيرة العطرة لفقهائنا العظام

عملاً بسيرة أئمته الطاهرين كان الشيخ الأعظم الشيخ مرتضى الأنصاري زاهداً في حياته قانعاً من هذه الدنيا بأبسط المطالب، كان إذا سافر للزيارة يركب على حماره وله شقتان إحداهما يركب فيها هو والأخرى يركب فيها خادمه، وتحت كل واحد منهما لحاف مبطن بالكرباس الأخضر وليس له وجه ، ومعهما قدر صغير في وسط المحمل لطبخ الغذاء،

وقد عرضت عليه أموال الهند المعروفة وهي أموال عظيمة كانت موضوعة في أحد البنوك الانكليزية أصلها كان من أموال امرأة هندية ليصرف ريعها في مدينتي كربلاء والنجف برأي مراجعهما، فطلب القنصل الانجليزي منه أن يأخذ من ريعها مبلغاً ويعطيه وصلاً باستلامها جميعاً، فأبى ذلك ولم يأخذ منها فلساً واحداً.

كلمات: علي حسين اليا
رسوم: نوران

مواقف الشهيد مسلم أمام ابن زياد

لما جيء بسيدنا مسلم(ع) إلى ابن زياد لعنة الله عليه وهو مثخن بالجراح نظر إلى قلة ماء موضوعة على الباب فطلب أن يسقى منها، فقال له اللعين مسلم بن عمرو الباهلي، أتراها ما أبردها! لا والله لا تذوق منها قطرة أبداً حتى تذوق الحميم في نار جهنم!!



فقال له سيدنا مسلم(ع)، ويحك ما أجفاك وما أفظك وأقسى قلبك! أنت يا بن باهلة أولى بالحميم والخلود في نار جهنم مني



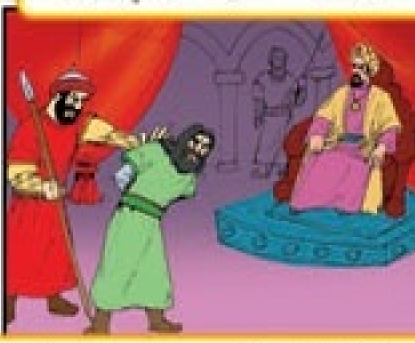
وهكذا هم جلاوزة ابن زياد لا شخصية لهم ولا علاقات إنسانية تحزمهم،وإنما يذوبون في شخصية قائدهم، فأرسل عمرو بن حريث غلامه بإناء فيه ماء ليشرب



فكلما أراد أن يشرب امتلأ الإناء بالدم، فعل ذلك ثلاث مرات وفي الثالثة سقطت ثناياه بالقدح فقال، (الحمد لله لو كان من الرزق المقسوم شربته). ولعلها حكمة إلهية أن يموت أصحاب الحسين(ع) كلهم عطاشى بما فيهم سيدنا مسلم(ع)



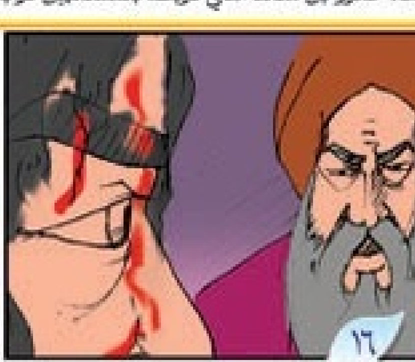
فلما مثل مسلم(ع) أمام ابن زياد فلم يسلم عليه فقال له الحارس، ألا تسلم على الأمير؟ فقال مسلم(ع)، ليس لي بأمير



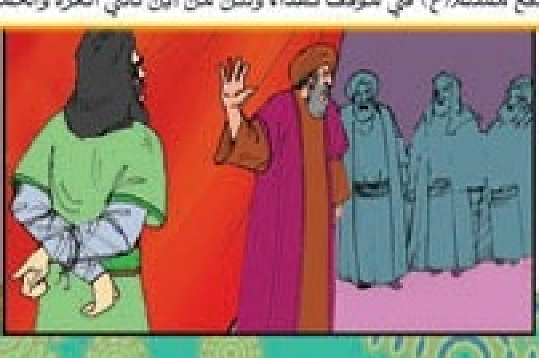
فقال اللعين، سلمت أم لم تسلم فإنك مقتول



فالتفت مسلم(ع) إلى الحاضرين وجال ببصره عليهم فرأى فيهم عمرو بن سعد الذي تربطه بالهاشميين قرابة



فقال له، لي إليك حاجة والواجب عليك أن تقضيها وهي سر لكن اللعين ابن سعد أبى أن يسمعها خوفاً وذلاً وخوراً من ابن زياد حتى أذنَ له ابن زياد قائلاً، لا تمتنع أن تنظر في حاجة ابن عمك. وفي مثل هذا الموقف لو كان في عمرو بن سعد ذرة من عز وشموخ لكان تشفع لمسلم(ع) في موقف كهذا، ولكن من أين تأتي العزة والحمية لمن لا دين له ولا مروءة



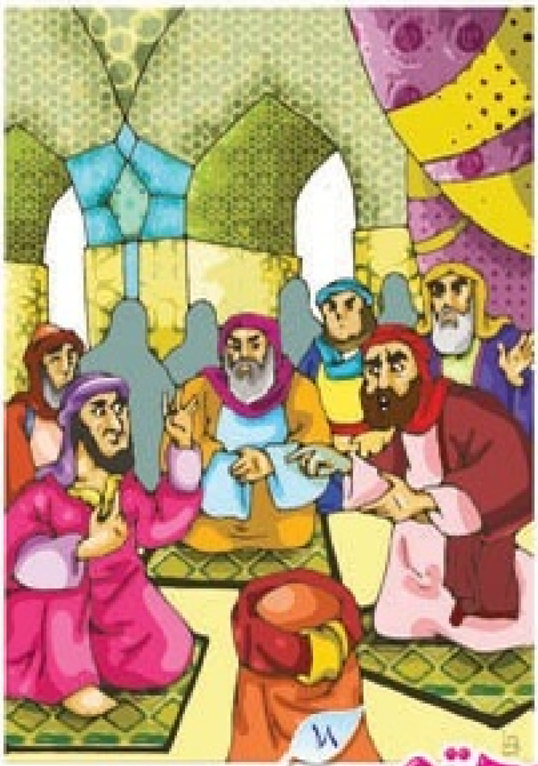

فلما اذن ابن زياد لعمر بن سعد
قام الدليل الى سيدنا مسلم فقال له سيدنا مسلم، إنّ عليّ بالكوفة ديناً استدنته سبعمائة درهم ، فاقضها عنيّ واستوهب جثتي من ابن زياد فوارها، وابعث الى الحسين(ع) من برده، فاني قد كتبت إليه اعلمه انّ الناس معه ولا اراه إلاّ مقبلاً
ولقد كان مسلم(ع) مضطرا لأن يوصي رجلا خائنا ذليلا مثل ابن سعد حيث لا خُلق يمنعه من خيانة الأمانة ولا دين ولا إنسانية
فقال لابن زياد، أتدري يا أمير ما قال لي؟ لقد قال لي، كذا وكذا وذكر الوصية بكاملها
ثم توجه الطاغية ابن زياد الى مسلم(ع) قائلاً، إيه يا بن عقيل اتيت الناس وامرهم جميع وكلمتهم واحدة ففرقت كلمتهم وحملت بعضهم على بعض؟ فاجابه سيدنا مسلم(ع) قائلاً، إنّ أهل هذا المصر زعموا انّ اباك قتل خيارهم وسفك دماءهم وعمل فيهم اعمال كسرى وقيصر، فاتيناهم لنامرهم بالعدل وندعوهم الى كتاب الله
وكانت كلمات الشهيد مسلم صفعة قوية للظالم الطاغي فامر اللعين بان يصعد به إلى اعلى القصر وتضرب عنقه ويلقى من فوق القصر ، فصعد به بكير بن حمران، وهو يكبّر ويستغفر الله ويصلي عن ملائكته ورسله ، فضربه اللعين ورمى جثته من على قصر الإمارة إلى الأرض
ثم أمر اللعين بسحب جثته بالحبال في الأسواق (ألا لعنة الله على الظالمين)

أنظر إلى دخائل نفوسهم



هناك حوار معبرّ كاشف جرى بين أحد المشاركين في جيش عمر بن سعد وهو أيوب بن مشرح الخواني وبين أحد شيوخ الكوفة، وهو أبو الوداك يوضح خواء ذلك الجيش وعدم إيمانه بالغاية التي جاء من أجلها.

كان أيوب الخواني قد شارك في ذلك الجيش وقتل فرس الحر بن يزيد الرياحي واضطره إلى الوثوب عنه والقتال راجلا، وقد ضمَّ هذا وأبا الوداك مجلس تذاكروا فيه واقعة الطف المأساوية ودور بعض أهل الكوفة فيها، قال أيوب: أشكر الله على أني لم اقتل الحر وإنما قتلت فرسه، وعندما قيل له بعض حضار المجلس: أنت قتلت الحر، قال: لا والله ما أنا قتلته، ولكن قتله غيري، وما أحب أني قتلته، فقال له أبوالوداك: ولمَ؟ قال: إنه كان من الصالحين، فوالله لئن كان ذلك إثما أحب إليَ أن ألقى الله بذلك الإثم من أن ألقاه بإثم قتل رجل منهم.



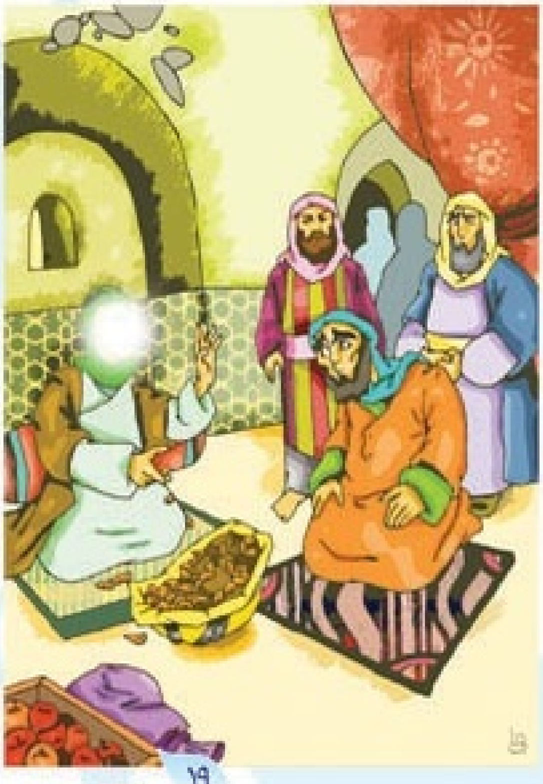
فاللعين الخواني يريد أن يُقنع نفسه بأنه لم يفعل شيئا سوى قتل فرس الحر، وربما جرح شخصا آخر وهذا بنظره لا يعد جريمة.

فقال له أبوالوداك: ما أراك إلا ستلقى الله بإثم قتلهم أجمعين، لأنك رميت ذا فعقرت فرسه ورميت آخر فجرحته ووقفت موقفا يعادي الله ورسوله وحرّضت أصحابك على القتال وكثرت جيش الظالمين، وربما حمل عليك أحدا من جيش الحسين (ع) فكرهت أن تفرّ وفعل آخر من أصحابك كفعلك وبالنتيجة أنتم شركاء كلكم في دمائهم.

إن هذا الملعون ينسى أنه لولاه ولولا غيره ممن انضوى تحت لواء ذلك الجيش الظالم ما كانت تحصل النتيجة المأساوية بالحسين (ع) وأصحابه، وأنه لو وقف هذا الملعون ووقف غيره إلى جانب الحق المتمثل بسبط النبي (ص) لما كان ليزيد وابن زياد وأمثالهم من الكفرة والفجرة أي دور في دنيا الإسلام.

قال تعالى: {لَنْ تَنالُوا الْبِرَّ حَتّى تُنْفِقُوا مِمّا تُحِبُّونَ} آل عمران: ٩٢





في مجتمعنا الإسلامي يؤمن الجميع بما نزل من القرآن على رسول الله (ص)، ولكن الواحد منا يقدم رجلا ويؤخر أخرى للعمل بما جاء به القرآن، ونحن نعلم أن الحياة الدنيا لعبٌ ولهو ونعرف نهيه سبحانه وتعالى حينما يقول: {فَلا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَياةُ الدُّنْيا وَلا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللهِ الْغَرُورُ} (لقمان : ٣٣) ونعلم أن السعيد السعيد هو من قدّم لنفسه من عمل صالح للحياة الباقية الأبدية، كل ذلك سببه أنّ إيماننا ليس فيه ذلك العمق الذي تتحول فيه الأفكار إلى أعمال فحينما نزل قوله تعالى: {لَنْ تَنالُوا الْبِرَّ حَتّى تُنْفِقُوا مِمّا تُحِبُّونَ} قام رجل من الأنصار من الصحابة إلى النبي (ص)، ويدعى أبا طلحة فقال له: يا رسول الله روحي فداك، لديّ أحسن ضيعة وهي (بيرحاء) (اسم منطقة قرب مسجد المدينة)، كنت أدخرتها لنفسي وأنا أشهدك أنها صدقة في سبيل الله، فقال النبي (ص) : (بخ بخ ذلك مال رابح).

في حين أن بعض الصحابة كان عندما يريد أن يخرج الزكاة من تمره فإنه يخرج التمر الرديء والحشف، وقد رأى النبي (ص) ذلك بعينه يوما، فأخذ بيده حفنة من التمر والتفت إلى الناس فقال: (هل يقدم هذا الرجل مثل هذا التمر لأمه وأبيه لو أرادا أن يأكلا)، قالوا: لا يا رسول الله ، فقال: (فلِمَ يقدّم هذا للمسلمين؟ أو ليس المسلم أخا المسلم؟).

مشاهد عجيبة في مأساة كربلاء





الراهب الذي أسلم والمسلمون الكفرة

جاء في كتاب الخرائج: أنّ رجلا ممن كان في جيش ابن سعد قال:

كنت أحد الأربعين الذين حملوا رأس الحسين إلى يزيد من الكوفة إلى الشام ، فنزلنا على دير للنصارى ، وكان الرأس معنا مركوزا على رمح ومعه الحرس ، فوضعنا الطعام وجلسنا لنأكل، فإذا بكف على حائط الدير تكتب:

أترجو أمّة قتلت حسينا
شفاعة جدّه يوم الحساب

قال: فجزعنا من ذلك جزعا شديدا، وقام بعضنا إلى الكف ليمسكها فغابت، فعاد أصحابي إلى الطعام، فإذا الكف ظهرت ثانية وكتبت:

فلا والله ليس لهم شفيعٌ
وهم يوم القيامة في العذاب
وقد قتلوا الحسين بحكم جور
وخالف حكمهم حكم الكتابُ

ثم أشرف علينا راهب من الدير إذ رأى نورا ساطعا من الرأس ، فأشرف علينا وقال: من أنتم؟

قلنا: من العراق، فقال: رأس من هذا؟ قلنا: رأس الحسين بن علي (ع)، فقال: ابن فاطمة بنت نبيكم؟ قلنا: نعم، فقال: تبا لكم، والله لو كان لعيسى بن مريم ابن لحملناه على أحداقنا، لكن لي إليكم حاجة، قلنا: ما هي؟ قال: عندي عشرة آلاف دينار ورثتها من آبائي قولوا لرئيسكم فليأخذها منّي ويعطيني الرأس هذه الليلة فأخبروه، فقال: خذوا منه الدنانير وأعطوه الرأس، فقالوا له: هات الدنانير فأدلى إليهم كيسين في كل واحد خمسة آلاف دينار وأعطوه الرأس، فأخذه وغسله ونظفه وحشاه بالمسك والكافور، ووضعه على قماش من الحرير ووضعه في حجره، وأخذ ينوح ويبكي طول الليل، ولما طلبوه منه قال: يا رأس الحسين والله لا أملك إلا نفسي، فإذا كان يوم القيامة اشهد لي عند جدك محمد اني أشهد أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً عبده ورسوله وقد أسلمت بين يديك.

فأخذوا الرأس منه وساروا به ، فلما نزلوا قرب دمشق ، فطلب رئيسهم الكيسين ولما فتحهما، وإذا بالدنانير تحوّلت إلى خزف وعلى جانبيها مكتوب: {ولا تحسبنّ الله غافلا عما يعمل الظالمون} وعلى الجانب الآخر: {وسيعلم الذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون}.



أبكي لمصابكم أهل البيت !!!



لما استشهد الإمام الحسين (ع) يوم عاشوراء هجم عسكر الظالمين على الخيام وعيال الحسين بين امرأة وطفل فيها واخذوا ينهبون المتاع والمال وكل شيء ، قالت العقيلة زينب بنت أمير المؤمنين عليهما السلام:



كنت ذلك الوقت واقفة في الخيمة إذ دخل رجل أزرق العينين والظاهر أنه اللعين خولىّ بن يزيد، فأخذ ما كان في الخيمة ونظر إلى الإمام علي بن الحسين وهو على بساط من الأديم، إذ كان (ع) مريضا فجذب البساط من تحته ورمى الإمام (ع) على الأرض، ثم جاء إليّ فأخذ القناع من رأسي ونظر إلى قرطين كانا في أذني ، فجعل يعالجهما وهو يبكي حتى نزعهما، فقلت له: تسلبني وتبكي، فقال: أبكي لمصابكم أهل البيت، فقلت: قطع الله يديك ورجليك وأحرقك بنار الدنيا قبل نار الآخرة.

مواقف رخيصة من نكرات غير معروفة



أمر ابن زياد عمر بن سعد بأن يحول بين الحسين (ع) وبين الماء، فأرسل هذا فورا عمرو بن الحجاج في خمسمائة فارس لتنفيذ المهمة، وحالوا بين الحسين (ع) وأصحابه وبين الماء وذلك قبل استشهاد الإمام بثلاثة أيام وهذا الخبر إلى هنا عادي، إذ استجاب الذليل الخانع لأمر سيده في مهمة قذرة، لكن الملفت للنظر موقف لعين آخر هو عبدالله بن أبي حصين الأزدي إذ تطوع بدون تكليف من أحد ، إذ صاح بأعلى صوته موجها كلامه إلى الإمام الحسين (ع): (يا حسين، ألا تنظر إلى الماء كأنه كبد السماء، والله لا تذوق منه قطرة حتى تموت عطشا).

إنه من الغرابة بمكان أن ينبري شخص كهذا حقير نكرة إلى الإمام الحسين ابن بنت رسول الله (ص) بهذا الكلام الفظ، ولذلك دعا عليه الإمام (ع) قائلا: (اللهمّ اقتله عطشا ولا تغفر له أبدا).

يقول حميد بن مسلم بعد ذلك: (والله لعدته بعد ذلك في مرضه، فوالله الذي لا إله إلا هو، لقد رأيته يشرب حتى يبغر ثم يقيء ثم يعود فيشرب حتى يبغر فما يرتوي، فما زال ذلك دأبه حتى لفظ أنفاسه).



صفحة الأدب

ما من واقعة أثرت الأدب وحفزت الشعراء وشحذت هممهم كواقعة كربلاء، حيث التقت عصبه رائدها الحق والإيمان بجيوش الكفر والضلال، وإذا كانت تلك العصبة المؤمنة قائمة موازينها على القيم الرسالية والمعنويات التي جاء بها الإسلام، فجيوش أهل الكوفة يقتدون بإمامهم يزيد بن معاوية وصنيعته الدعي ابن سمية وأشباههم ممن لا ربط لهم بالإسلام جملةً وتفصيلاً، مما دعا الشعراء ينبرون لتخليد تلك الصور التي جرت بها ماساة كربلاء في قوالب من الشعر تاخذ بمجامع القلوب، ومن هؤلاء الشعراء المبدعين المرجع الكبير والمصلح الاجتماعي آية الله الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء أعلى الله مقامه حيث يقول:

في القلب حـــرٌّ جوىً ذاكٍ توهـجه ... الـدمع يطفيـه والـذكرى تؤجِّجهُ
أفدي الألى للعلى أسرى بهم ضَعَنٌ ... وراء حــادٍ من الأقــدار يُزعـجُه
ركبٌ على جنـّة الـماوى معـرَّسهُ ... لكـن على محن البلوى مُعرَّجُه
مثلُ الحسين تضيق الأرض فيه فلا ... يـدري إلى أين مَلجــاه ومَولجُه
ويطلب الأمنَ بالبطحـا وخوف بنـي ... سفيــان يقلِقـُه عنهـا ويخُرجُه
وهو الذي شـرَّفَ البيـت الحـرام به ... ولاح بعد العمى للناس منهَجُه
يا واسـع الحـلم والدنيــا تضيقُ به ... سواكَ إن ضاقَ خطبٌ من يُفرِّجُهُ
ويا مليـكاً رعــايــاه عليه بغـت ... وبـالخلافة بــاريه متــوِّجـهُ

يـا ريَّ كلِّ ظمـاً واليـوم قلبُـك من حرِّ الظما لو يمسُّ الصخرَ ينضجُهُ
ويا مسيـح هدىً للـرأس منه على الأرمــاح معراجُ قدس راح يَعرجُهُ
ويا كليماً هوى فوق الثرى صَعِقاً لـكن محيـاه فــوق الرمح أبـلجُهُ
ويا مغيث الهدى كم تستغيث ولا مغـيث نحوك يلـويه تـحــرُّجُـهُ
فـاين جـدّك والأنصــار عنـك ألا هبَّتْ له أوسُـهُ منهـم وخــزرجُهُ
وأيـن عنـك أبوك الـمرتضى أ فلا يهيـجُهُ لك إذ تدعــو مُهيّــجُهُ
يَروك بالطف فرداً بين جمع عدىً البــغي يُلجـمُه والغيّ يُسـرجُهُ
أعيـدُ جسمك يا روح النبي بان يبــقى ثـلاثاً على البوغا مُضَرَّجُهُ
والــرأس بالــرمح مرفوع مُبَـلّجهُ والثــغر بالعود مقــروع مُفَـلّجُهُ
حديـث رزءٍ قديم الأصل أخرجَ إذ عــن الألى صــحَّ إسنـاداً مخَرِّجُهُ
تــالله ما كـربـلا لولا (سقيفتهم) ومثـلُ ذا الفرع ذاك الأصل يُنتجُهُ
سَرَوا بنسوتكم للشام في ظَعَنٍ قبــابُهُ الكــور والأقتــاب هـودَجُهُ
من كل والــهةٍ حَسـرى يُعنِفُـها على عِجاف المَطى بالسير مُدلجُهُ
ولا كفيــل لها غير العليل سَرَتْ تــرثي له ألم البـلوى و تنـشجُهُ
فيـا لأرزائـكم سَدَّتْ على جزعي بابـاً من الصبـر لا ينفكُّ مُرتـجُهُ
يفـرُّ قلبي من حـرِّ الغـليل إلـى طـــول العويل ولكن ليس يثلجُهُ
أودُّ أن لا أزال الـدهـر أنشئـهــا مراثــيـاً لو تمسّ الطود تـزعجُهُ
ومقـولي طلقٌ في القـول أعهده لــكن عظـيم رزايــاكم يُلـجلجُهُ
ولا يــزال على طول الزمـان لكم في القـلب حـرُّ جوىً ذاكٍ توهجُهُ

دور الشعر في التعريف بأهل البيت عليهم السلام

يقول الشاعر:

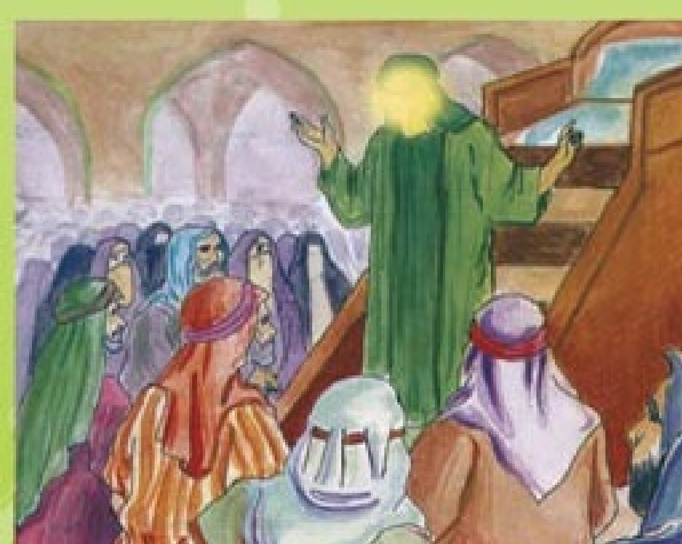
أبا الطف ما جئنا لنبني بلفظنا
لمعناك صرحاً إن معناك أرفع
متى بنت الألفاظ صرحاً وإنما
الصروح بمقدود الجماجم ترفع
وضعناك في الأعناق حرزاً وإنما خلقت
لكي تنضى حساماً فتشرع

يلعب الشعر دوراً مهماً في حياة الناس سواء كان منها العقائدية أو الاقتصادية، أو السياسية أو غيرها، ولذلك ترى أئمتنا عليهم السلام يشجعون الشعراء الذين يتولون الدفاع عن أحقية أهل البيت عليهم السلام ، فيدعون لهم ويكرمونهم ويستغفرون لهم؛ ذلك لأن الشعر وسيلة اعلامية فاعلة في المجتمع كما تجد ذلك في شعر الكميت ودعبل الخزاعي والسيد الحميري والفرزدق وغيرهم وذلك نتيجة الحملة التي قادها الأمويون وسار عليها العباسيون والعثمانيون ، وإلى يومك هذا في التعمية والتجهيل بحق أئمة أهل البيت عليهم السلام وكشاهد على ما نقول هذا كتاب (القاموس الإسلامي) للدكتور احمد عطية الله يكتب فيه أربعمائة وستاً وعشرين صفحة في الإمام الشافعي ولكنه حينما يمر بالإمام الصادق (ع) يقول عنه ما يقارب سطراً ونصف: (هو جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب السادس من أئمة الشيعة ويقال : إنه سمي الصادق لصدقه)، وكأنه يتحدث عن بقال من عامة الناس!!! وهكذا غيره فهذا الدكتور أحمد أمين في كتابه ضحى الإسلام يذكر (ربيعة الرأي) الذي لا يمكن عده من الفقهاء أصلاً وهو من الموالي ما شاء الله من الصفحات ولكن عندما يمرُّ بالإمام الصادق (ع) يقول: (يقال إنه كان يجلس في المسجد في المدينة ويتدارس العلم) هذه التعمية وهذا التجهيل المتعمد في حق الإمام الصادق (ع) والذي كانت له الأبوة العلمية على رؤساء سائر المذاهب الإسلامية هي التي دفعت أئمتنا عليهم السلام في دفع الشعراء للتنويه والتذكير بأئمة أهل البيت عليهم السلام في مقابل الحملة الأموية الشعواء ضدهم، يقول احدهم: مررت بمسجد حمص، فسمعت أحداً يسأل رفيقه قائلاً: من هو علي بن أبي طالب، قال: لا أعرفه، وأظن أنه لص من لصوص الفتن!!! أقول: لعن الله الظالمين لهم من الأولين والآخرين.

دور الهوى والرواسب الطائفية في نقل حقائق الشرع

يذكر أحد الرواة المعروفين ممن تتردد أسماؤهم في كتب الحديث والتأريخ أن مجموعة من المسلمين سألوا النبي (ص) قالوا: كيف نصلي عليك يا رسول الله ؟ قال: (لا تصلوا عليّ الصلاة البتراء)، وإذا أردتم الصلاة عليَّ فقولوا: (اللهمّ صلّ على محمدٍ وآل محمد) وبعد أن يذكر الراوي هذه الرواية يقول: هكذا قال صلى الله عليه وسلم!!

فتأمل دور الهوى والرواسب عند هذا الراوي الذي يذكر نهي النبي (ص) عن الصلاة البتراء ثم هو يصلي عليه الصلاة البتراء فيقول صلى الله عليه وسلم يحذف (آله) عليهم السلام!!!

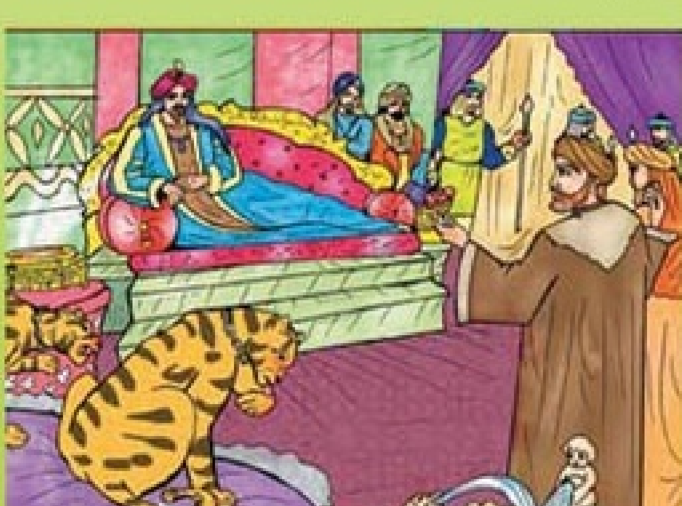


محيي السنّة ومميت البدعة!!

يصف التأريخ المزيف المتوكل العباسي بأنه محيي السنة ومميت البدعة، ولا أدري والله أي سُنّة أحياها وأي بدعة أماتها؟!! ومن رواة التأريخ هؤلاء الثعالبي حيث يقول ثم يناقض نفسه، فمن جهة يقول في وصف الليلة التي قتل فيها المتوكل بأنها (ثلمة في الإسلام ، وعنوان سقوط الهيبة وتاريخ تراجع الخلافة) ، ومن جهة أخرى يصف مجلس الخليفة بأنه مجلس أنس، وقد أحدق به الندماء والمطربون ودارت كؤوس الخمرة وطابت النفوس على الطرب، وإذا بالمجلس ينقلب من مجلس لهو وطرب إلى مجلس الويل والحرب، حتى إنّ بعض الشعراء يصف الواقعة بهذا الشكل:

هكذا فلتكن منايا الكرام
بين ناي ومزمر ومدام
بين كأسين أورثاه جميعاً
كأس لذاته وكأس الحمام

ولا أدري أ كان رسول الله (ص) من سنته أن تكون الخلافة بهذا اللون؟ أم هي البدع الأموية والعباسية التي أحياها المتوكل؟ فأي سنة أحياها وأي بدعة أماتها؟!!



كلمات، علي حسين المباحي، رسوم، مازن مراد

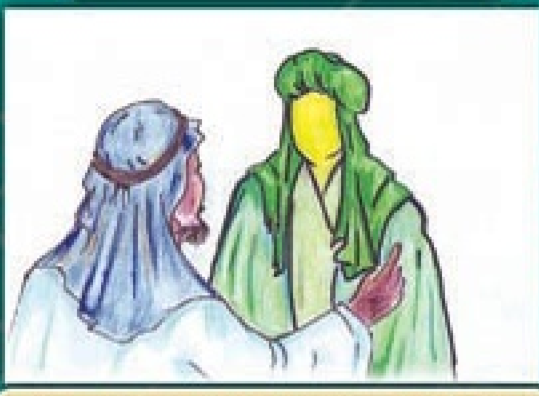
سيناريو

مؤامرات أبي سفيان وأبنائه على أمير المؤمنين (ع)

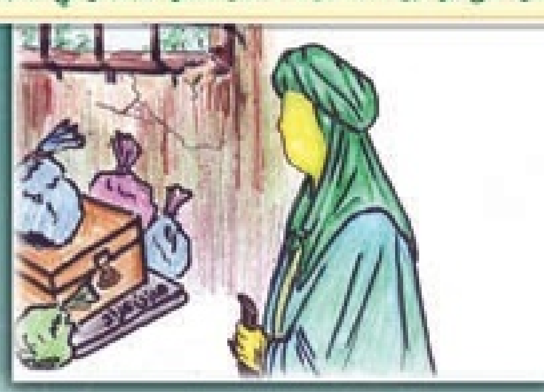
روى الواقدي والطبري: أنّ عمير بن وائل الثقفي أمره حنظلة بن أبي سفيان وأبوه أن يدّعي على أمير المؤمنين(ع) ثمانين مثقالاً من الذهب، كانت وديعة أودعها عند رسول الله(ص) ، وأنه لما هاجر النبي(ص) إلى المدينة، وباعتبار أن علياً وكيله فاطلبها منه فإن طلب بيّنة فنحن معشر قريش نشهد عليه، وأعطوه على ذلك مئة مثقال ذهب منها قلادة بعشرة مثاقيل هي لهند زوجة أبي سفيان



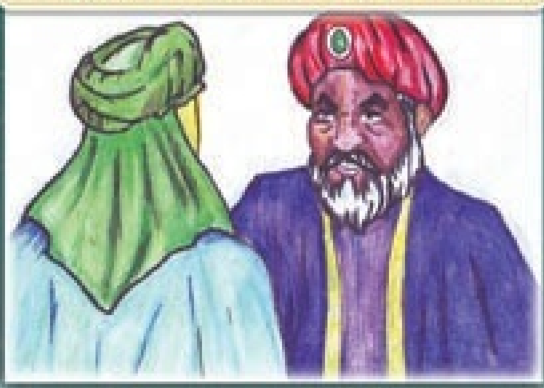
فجاء عمير إلى أمير المؤمنين(ع) وادعى ذلك



فلاحظ أمير المؤمنين(ع) الودائع التي كانت عند رسول الله(ص) _ باعتبار أنه كان الأمين معروفاً بين القريشيين قبل بعثته _ وكانت على كل وديعة اسم صاحبها، فلم يكن بينها أيّة وديعة لعمير. فنصحه أمير المؤمنين(ع) أن يترك دعواه لعدم وجود وديعة باسمه، لكن عميراً أصرّ على دعواه قائلاً: إنّ لي بيّنة تشهد بذلك، وهم أبوجهل وعكرمة ابنه وعقبة بن أبي معيط وأبوسفيان وحنظلة ابنه. فقال(ع): (مكيدة تعود على من دبّرها)، ثم قال له: أحضر الشهود فليقعدوا في الكعبة، فجاء بهم عمير



ثم قال (ع) لعمير: أخبرني متى دفعت وديعتك إلى رسول الله(ص) وفي أي الأوقات؟ قال: كان ذلك في ضحوة النهار فأخذها بيده وسلمها إلى عبده. ثم استدعى (ع) أبا جهل لوحده وسأله عن ذلك؟ فلم يجب وقال: لا يلزمني ذلك



ثم استدعى أبا سفيان وسأله نفس السؤال؟ فقال: دفعها عمير عند غروب الشمس وأخذها من يده وتركها في كمّه



ثم استدعى (ع) حنظلة وسأله عن ذلك؟ فقال: دفعها عند ارتفاع الشمس في كبد السماء، وتركها بين يديه إلى وقت انصرافه



ثم استدعى عقبة بن أبي معيط وسأله نفس السؤال، فقال: تسلّمها بيده وأنفذها إلى داره في الحال، وكان ذلك الوقت عصراً




ثم استدعى عكرمة وساله عن ذلك، فقال، كان ذلك عند بزوغ الشمس أخذها وارسلها الى بيت فاطمة فوراً
ثم ارجعهم إلى مكانهم واقبل على عمير الذي كان حاضراً حينما استجوبهم امير المؤمنين(ع) فقال له، أراك قد اصفرّ لونك وتغيرت أحوالك. فقال عمير، أقول الحق ولا يفلح غادر وبيت الله، ما كان لي عند محمد وديعة، إنّ حنظلة وأباه حملاني على ذلك، وهذه قلادة هند وعليها اسمها مكتوب في ضمن ما اعطياني للدعوى بذلك
ثـم قـال أميـر المؤمنين (ع) لبعض أهله، ايتوني بالسيف الذي في زاوية الدار، فجيء به
فاخذه وقال لحنظلة وأبي سفيان، أتعرفون هذا السيف؟ فقالا، هذا سيف حنظلة وهو مسروق. فقال علي(ع) لأبي سفيان، إن كنت صادقاً فما فعل عبدك الأسود مفلح؟ قال أبوسفيان، مضى إلى الطائف في حاجة لنا
فقال (ع)، هيهات ان يعود اليك فابعث إليه واحضره ان كنت صادقاً فسكت ابوسفيان، ثم قام امير المؤمنين(ع) واخذ معه عشرة عبيد لسادات قريش، فنبشوا قبراً في تلعة، فإذا فيها العبد مفلح قتيل، فامرهم أمير المؤمنين(ع) باخراجه وجاءوا به إلى الكعبة
فساله الناس عن سبب قتله فقال، إنّ ابا سفيان وأولاده ضمنوا له رشوة عتقه وحثوه على قتلي
فكمـن لي في الطـريق ووثـب عليّ ليقتلني فضربت راسه واخذت سيفه
فلما بطلت حيلتهم تلك بعثوا عميرا بمكيدة اخرى

رياض الأصدقاء

شاهد ودليل على الإقدام والشجاعة!



لما أغارت جيوش بني أمية في كربلاء على مخيمات الحسين(ع) بعد استشهاده ونهبوا ما فيها، كذلك جمعوا من ساحة الحرب ما فيها من السلب وبعثوا بها الى الشام، ومن جملتها : اللواء الذي كان يحمله أبوالفضل العباس(ع)، فلما وقعت عين الطاغية يزيد عليه استغرب وازداد تعجبا هو ومن كان معه، حيث رأوا أن هذا اللواء لم يسلم منه مكان من أثر الدماء والطعن والضرب إلا محلّ القبضة وموضع اليد، فسأل يزيد متعجبا: من كان يحمل هذا اللواء في كربلاء؟ فقالوا له: العباس بن علي(ع)، فقام يزيد واقفا ثم جلس وقال: انظروا إلى هذا العلم لم يسلم من الطعن والضرب منه إلا مقبض اليد دلالة على الإقدام والشجاعة التي تميّز بها قمر العشيرة(ع)، ولذلك يقول الشاعر الحلي في قصيدته الميمية:

حامي الظعينة أين منه ربيعة   أم أين من عليا أبيهُ مُكدَم

التضليل الأموي لأهل الشام

ذكر المسعودي في مروج الذهب: أن معاوية استغفل أهل الشام لدرجة أنهم طيلة حكمه وحكم بني أمية بأجمعهم لم يعلموا أن لرسول الله(ص) قرابة ولا أهل بيت يرثونه غير بني أمية!!

قال المسعودي: وقد كان عبدالله بن علي القائد العباسي حين خرج في طلب مروان الحمار آخر خلفاء بني أمية في الشام وقتله ثم سيطر على الموقف ودانت له البلاد، وجّه إلى أبي العباس السفاح الخليفة العباسي أشياخا من أرباب النعم والرئاسة من مختلف مدن الشام، فحلفوا لأبي العباس السفاح أنهم لم يعلموا أن لرسول الله(ص) قرابة ولا أهل بيت يرثونه غير معاوية وبني أمية حتى وليتم أنتم الخلافة!!



من رسائل القرّاء

أرسلت إلينا الأخت سلمى بنت سليّم بن راشد الحاتمي من سلطنة عمان ما يلي:
أبعث إليكم تحياتي وسلامي الكبير لكم مثمنة مجهوداتكم وحرصكم الشديد على إظهار مجلة (مجتبى) بهذه المعلومات الثقافية المتنوعة لخدمة الإسلام والمسلمين.
فلقد تصفحت هذه المجلة وأعجبت بها كثيرا نظرا لما تحتويه هذه المجلة من معلومات تخص كافة أفراد المجتمع وخاصة الأطفال ، فهذه المجلة رائعة بمعلوماتها المفيدة وإنني أشكركم على هذا الجهد في سبيل توصيل هذه المجلة إلى سلطنة عمان حيث انني قرأتها عند إحدى الأخوات وتمنيت أن أحظى من كل عدد نسخة من هذه المجلة أن تزودوني بها وأحب إقتناء من كل عدد نسخة واحدة وأدعو الله تعالى أن يحفظلكم ويمنّ عليكم بالصحة والسلامة ويساعدكم في خدمة الإسلام والمسلمين.

بين عبدالله بن عمر ويزيد بن معاوية!!!



لما استشهد الحسين صلوات الله وسلامه عليه وعلم بشهادته عبدالله بن عمر بن الخطاب كتب إلى يزيد بن معاوية رسالة قال فيها:
(أما بعد فقد عظمت الرزية، وجلت المصيبة، وحدث في الإسلام حدث عظيم، ولا يوم كيوم قتل الحسين (ع) !!).
فأجابه يزيد قائلاً: (أما بعد يا أحمق، فإنا جئنا إلى بيوت مجدّدة، وفُرُش ممهدة، ووسائد منضّدة، فقاتلنا عليها، فإن يكن الحق لنا فعن حقنا قاتلنا، وإن كان الحق لغيرنا فأبوك أول من سنّ هذا واستأثر بالحق على أهله!!).
ولذلك يقول الإمام كاشف الغطاء في قصيدته الرائعة:

تالله ما كربلا لولا سقيفتُهم
ومثل ذا الفرع ذاك الأصل ينتجه
مثل الحسين تضيق الأرض فيه فلا
يدري إلى أين ملجاه ومولجه
ويطلب الأمن بالبطحا وخوف بني
سفيان يخرجُه عنها ويزعجه



صفحة العقيدة

عقيدتنا في الأئمة الإثني عشر عليهم السلام

قال الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنكُمْ﴾.

هذه الآية الكريمة يستدلّ بها الشيعة الإمامية على إمامة العترة الطاهرة وهم الأئمة الإثنا عشر عليهم السلام، فقد قال رسول الله (ص): «إنّي مخلّف فيكم الثقلين، ما إن تمسّكتم بهما لن تضلوا بعدي، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، وإن اللطيف الخبير أنبأني أنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض، فلا تقدموهما فتهلكوا، ولا تقصروا عنهما فتهلكوا . ولا تعلّموهم، فإنّهم أعلم منكم».

وحديث الرسول(ص) أعلاه يطابق مراد الآية، فالله سبحانه وتعالى يأمر الناس بطاعته وطاعة رسوله وطاعة أولي الأمر الذين هم على نهج رسوله الكريم (ص) وعلى هداه، المتقين العابدين المعصومين الورعين العالمين الزاهدين، بينما إخواننا أبناء العامة يقولون: إنّ أولي الأمر هم كل من ولي أمر المسلمين وإن كانوا فسقة أو فجاراً، وهذا أمر غريب فهل يأمر الله تعالى بطاعة الفاسق والفاجر ويدعو الناس إليها!! وكيف ينسجم هذا الأمر في الآية الكريمة بين أمره تعالى بطاعته وطاعة رسوله (ص) من جهة وطاعة هؤلاء الفسقة والفجرة كما يقولون؟!

إنهما أمران متناقضان ولا يجتمعان أبداً، وإذا حكّمنا عقولنا التي بها عرفنا الله تعالى وكل شيء يحيط بنا تأبى عقولنا أن تذعن لهذا الأمر الغريب، ولهذا يحكم العقل في الآية الكريمة أنّ المقصود بأولي الأمر هم: الأئمة الإثنا عشر عليهم السلام، المعصومون الذين أمر بطاعتهم رسول الله (ص) في أحاديثه الشريفة، وسمّاهم بأسمائهم، والذين دلّت سيرتهم الطاهرة وأقوالهم وأفعالهم على هداهم.



صفحة الفقه

السجود على التربة الحسينية

قال رسول الله (ص): (جُعِلت لي الأرض مسجدا وطهورا).

ويعني ذلك أن الفرض النازل من السماء للإنسان أن يسجد عليه هو مطلق الأرض بما فيها من تراب ورمل وحصى، أو ما أنبتته الأرض مما لا يؤكل ولا يلبس، أما الطهارة فالأصل في الأرض الطهارة إلا ما خرج منها بالدليل، كوجود عين نجسة على بقعة منها. ولا يفوتنا أن نذكر أن التيمم إنما يكون على مطلق الأرض من تراب أو رمل أو حصى.

وبما أن الأرض تتفاوت في منزلتها وشأنيتها، فهناك فرق كبير بين تربة مسجد النبي (ص) وتربة قبر أبي جهل لعنة الله عليه، لذلك فقد جعل الله تعالى التربة الحسينية من تلك البقاع الشريفة التي خصها الله تعالى بالكرامة من خلال الأحاديث الشريفة الواردة على لسان النبي (ص) وأهل بيته الأطهار عليهم السلام، لأنها تذكر الإنسان بالتضحيات الغالية والثبات على الحق أمام الطاغوت الأموي، وهذا ما يفسر لنا بكاء النبي (ص) على هذه التربة الحسينية حينما جاءه جبرئيل بقبضة منها وأخبره بمقتل سبطه وآله وأصحابه عليها، كما يفسر لنا بكاء أمير المؤمنين (ع) حينما مرّ بها في طريقه إلى صفين قائلاً: (واها لك يا تربة سيحشر الله منك قوما يدخلون الجنة بغير حساب).

ولا عليك أيها القارئ بما يقوله النواصب من أن الشيعة يسجدون على الصنم، فهؤلاء من الغباء أنهم لا يفرّقون بين السجود على الشيء وبين السجود للشيء، فنحن نسجد لله تعالى على تربة طاهرة شريفة تتجلى فيها معاني الصمود والتضحية في سبيل الله، خصّها النبي (ص) وأهل بيته عليهم السلام بالكثير من الأحاديث الشريفة من تراب الأرض المأمور فيه الإنسان بالسجود عليه.



مع العلم أنّ الشيعة لا يحصرون السجود عليها، إذ يمكن الإنسان أن يصلي على أي شيء من صعيد الأرض، وأوّل من صلى عليها وسجد لله تعالى هو الإمام زين العابدين(ع)، وكذلك الإمام الباقر والإمام الصادق عليهم السلام، والشيعة كلهم من ورائهم ولا يضرّهم نباح الكلاب.

العقيدة الحقّة

كلمات: علي حسين المياحي
رسوم: بيتا

